مباشرًا او متولدًا عن الاكل والشرب وبطل الاول لتعذره علينا
وبطل الثاني لانه لا يخلو اما ان يتولد عن الطعام عن فعل الاكل او عن
المأكول او عن الطعم وبطل الاول لوجوه منها ان المضغ لو حصل في غير
الطعام لوجب ان يحصل ومنها انه كان يجب ان يحصل في اول مرة ومنها
انه كان يجب ان يستوي جميع الاشيا في الشبع والري وبطل الثاني
لانه جسم ولو لم ياكله لم يحصل الشبع وبطل الثالث لان الطعم لا
حجم له فلو ولد الشبع لولد في محله فلما حصل فينا علمنا انه غير متولد
قالوا اذا اكل الطعام شبع قلنا الله يفعل ذلك بالعادة مسألة
زيادة الشهوة لا تحتاج الى زيادة البنية عندنا وقال ابو القسم تحتاج
لنا ان ما يحل من المعاني كثيره وقليله سوا كالعلم ولان الواحد
منا قد يشتهي الشهوة الشديدة ويجوع جوعا شديدا ولا يزيد اجزا
قلبه ولا اثبات حاجة الى زيادة الاجزاء من غير دلالة لما يؤدي الى الجهالات
مسألة ولان العلمان يتنوبان في القدرة ويختلفان في الشهوة قالوا
الحي اذا كان صغير الجثة لا يشتهي ما يشتهيه الكبير قلنا ذلك بالعادة
ومقدار ما خلقه الله تعالى من الشهوة تشتهي مسألة الشهوة لا تكون
من فعل العباد وعند البغدادية قد يكون من فعلنا اذا فعلنا اسبابا
لنا انا لو قدرنا على ذلك لصح ان نفعل شهوة اشيا فينا لا قيمة له ونستغني
عما له قيمة وبعزته يدل على انه ليس بمقدور للعباد ولانه من ضعفت
شهوته يحتاج الى معالجة ومداواة كريهة فلو كانت مقدورة لنا
لصح ان نفعلها من غير ذلك ولان دواعيه متوافرة على حصول شهوة

ولا يحصل واحتج بانه يفعل اسبابها كالاكل والشرب قلنا ذلك يحصل
من فعل الله تعالى بالعادة مسألة انها لو كانت متولدة لحصلت بالاول
ولان المتولد في غير محله هو الاعتماد المختص بجهة والاعتماد لا يولدها
مسألة شهوة القبيح حسنة عندنا وقالت البغدادية شهوة القبيح قبيحة
لنا ان الشهوة من فعل القديم سبحانه وتعالى لا يفعل القبيح ولان شهوة
القبيح لو كانت قبيحة لما حسن من الله تعالى التكليف لان التكليف لا يصح الا مع
شهوة القبيح ولانها لو قبحت لكانت تقبح لانها داعية اليه وكالمفسدة فيه
واذا ثبت انها ليست كذلك لم يصح والدليل على ذلك انها لا تتعلق
بما لا يخطر بالبال ولان شهوة الحسن الذي افرد والحسنها يتعلق بالقبيح لان
الشهوة لا تختص في التعلق قالوا كما ان ارادة القبيح قبيحة كذلك الشهوة
قلنا ولم وكل واحد منهما حسن بدلالة توضحه ان العلم بالقبيح لا يقبح
كذلك الشهوة مسألة قال ابو علي الحاجة هي الشهوة والغنى
هو ضد الشهوة وقال ابو هاشم ليسا بمعنيين فالغني ان لا يحتاج الى امور
يحتاج الله امثاله فاما نحن لسنا محتاج فيثبت عندا امور لا نوصف بانها
معاني والدليل على ان الشهوة ليست حاجة ان الشهوة للشي كما
يصح ان يحصل وهو محتاج يصح ان يحصل وهو غني عنه ولهذا قلنا
ان احدنا قد يستغني بالصدق عن الكذب والحاجة واجبة
فلو كان معنى استغنى لابد ان يكون محتاجا الوجبات لا يصح ذلك ولانه
يشتهي ما لا يصح ان يناله ولا يصح اثبات الحاجة الى ما لا يصح نيله
واحتج ابو علي بان الحي لا يخلو من حاجة وغنى قلنا هذا اصل فاسد

Copyright © King Saud University